

المثل السائر

وهذا البيت من أبيات أبي تمام الأفراد غير أن فيه نظرا وهو قوله العرب والروم ثم قال العاشق ولو صح أن يقول العشاق لكان أحسن إذ كانت الأوصاف تجري على سنن واحد وكذلك قوله سمرتها وزرقتها ثم قال القضا وكان ينبغي أن يقول قصفها أو دقتها . وعلى هذا ورد قول مسلم بن الوليد .

(نَفَضَتْ بِكَ الْأَحْوَاسُ نَفْضَ إِقَامَةٍ ... وَاسْتَدْرَجَعَتْ نَزْاعَةً الْأَمْصَارُ)

(فاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مُزْنَةٍ ... يُثْنِي عَلَيَّهَا السَّهْلُ وَالْأَوَّعَارُ)
والأحسن أن يقال السهل والوعر أو السهول والأوعار ليكون البناء اللفظي واحدا أي أن يكون اللفطان واردين على صيغة الجمع والإفراد ولا يكون أحدهما مجموعا والآخر مفردا . وكذلك ورد قول أبي نواس في الخمر .

(صَفَرَاءُ مَجْدَدَهَا مَرَّازِيْهَا ... جَلَّاتْ عَنْ النُّظْرَاءِ وَالْمِثْلِ)
فجمع وأفرد في معنى واحد وهو أنه قال (النظراء) مجموعا ثم قال (المثل) مفردا وكان الأحسن أن يقول النظير والمثل أو النظراء والأمثال . وعلى ذلك ورد قوله أيضا والإنكار يتوجه فيه أكثر من الأول وهو